

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم/تخصص: إدارة المشاريع

تأثير إدارة الوقت على نجاح المشاريع المنزلية والمشاريع الأونلاين
(دراسة تطبيقية على الأمهات العاملات عبر الإنترنت في المملكة العربية السعودية)

إعداد الطالبة: بيان علي العصار

الرقم الجامعي: ٢٣٢٠٠٠١٤١

مشروع نهائي 2

إشراف: د. عبد الرحيم نادر عضو هيئة التدريس - كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الثاني

جدول المحتويات

3	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
3	1.1 مقدمة البحث
5	1.2 مشكلة البحث
7	1.3 أهمية البحث
8	1.4 أسئلة البحث
9	1.5 أهداف البحث
10	1.6 فرضيات البحث
11	1.7 نموذج البحث
12	1.8 نطاق الدراسة (حدود البحث)
13	1.9 مخطط المشروع
14	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
14	2.1 المقدمة
15	2.2 المتغير المستقل: إدارة الوقت
20	2.3 المتغير التابع: نجاح المشروع
23	2.4 العلاقة بين المتغيرين في ضوء الدراسات السابقة
25	2.5 خاتمة الفصل
25	قائمة المراجع
26	أولاً: المراجع العربية
26	ثانياً: المراجع الأجنبية
27	الملاحق
27	الملحق (أ): جدول أدوات البحث (بناء المقاييس)
28	الملحق (ب): استبيان الدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة البحث

شهد العصر الحالي تحولات ديموغرافية، واقتصادية، وتكنولوجية جذرية أعادت تشكيل طبيعة وبيئة العمل التقليدية من جذورها. حيث برزت أنماط جديدة من الأعمال تعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا الرقمية والإنترنت، متجاوزة قيود الزمان والمكان التي فرضتها الثورة الصناعية قديماً. وفي ظل هذا التسارع المعرفي والرقمي، أصبحت المشاريع المنزلية والعمل عبر خياراً استراتيجياً جذاباً للكثير من الأفراد حول العالم. ويأتي هذا التحول تماشياً مع التغيرات الاقتصادية الحديثة التي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل، تعزيز ثقافة العمل الحر، والتوجه نحو "اقتصاد العمل الحر" الذي يمنح الأفراد مرونة غير مسبقة.

وفي المملكة العربية السعودية تحديداً، ومع انطلاق رؤية 2030 الطموحة التي وضعت تمكين المرأة ضمن أهم ركائزها الاستراتيجية مستهدفة رفع نسبة مشاركتها في سوق العمل ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر لتكون محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي؛ تزايد إقبال النساء بشكل لافت على هذه الأنماط المرنة من الأعمال. فقد أتاحت هذه المشاريع للمرأة السعودية فرصة ذهبية لاختراق سوق العمل والاستقلال المالي دون الحاجة إلى التخلي عن أدوارها الاجتماعية.

ومن بين الفئات الأكثر إقبالاً على هذا النوع من الأعمال تبرز شريحة "الأمهات"، اللواتي يقمن بتأسيس وإدارة مشاريع صغيرة ومتناهية الصغر من المنزل أو عبر منصات الإنترنت الرقمية. وتُعد هذه الفئة قوة اقتصادية حيوية كامنة، إلا أنها تحتاج إلى اهتمام بحثي وأكاديمي خاص واستثنائي. فهذه الفئة تواجه تحديات يومية ومركبة تتمثل في محاولة التوفيق المستمر والمجهد بين المسؤوليات الأسرية العميقة مثل رعاية الأطفال جسدياً ونفسياً، متابعة التحصيل الدراسي، وإدارة شؤون المنزل وبين متطلبات العمل المستقل الذي يتطلب التزاماً صارماً، وسرعة في الإنجاز، وقدرة على حل المشكلات، وتواصلًا احترافياً ومستمرًا مع

العملاء. هذا التداخل المستمر بين المساحة الشخصية والمساحة المهنية يخلق ما يُعرف أكاديمياً ونفسياً بـ "صراع الأدوار" (Role Conflict) وتآكل "حدود العمل والحياة" (Work-Life Boundary Blurring).

في هذا السياق المتشابك، تُجمع العديد من الدراسات الإدارية والتنظيمية على أن "إدارة الوقت" تعد من المهارات الإدارية الأساسية والمفصلية التي تفصل بين نجاح هذه المشاريع ونموها، وبين فشلها وتعثرها السريع (Covey, 2015; Allen, 2004). فإدارة الوقت في مفهومها الحديث والمعاصر لا تقتصر فقط على الجدولة الزمنية الروتينية للساعات اليومية أو ملء قوائم المهام بشكل آلي، بل تمتد لتشمل القدرة على التخطيط الاستراتيجي الجيد، وتحديد الأولويات بكفاءة عالية وفق نماذج علمية، والقدرة الصارمة على التعامل مع المشتتات في بيئة غير مهيأة كلياً للعمل كالمنزل، بالإضافة إلى الاستخدام الذكي للأدوات التقنية الحديثة لجدولة وأتمتة المهام. وقد أكدت دراسات سابقة أن الأفراد الذين يمتلكون ويطبّقون مهارات تنظيم وقت متطورة يكونون أكثر قدرة على تحقيق أهدافهم المهنية والشخصية بإنتاجية أعلى، وبأقل قدر من التوتر، والقلق، والاحترق النفسي (Macan, 1994).

وعلى الرغم من الأهمية البالغة لهذا الموضوع، والاعتراف الواسع النطاق بدور مهارات إدارة الوقت في تحسين الأداء المؤسسي للشركات الكبرى، إلا أن الدراسات العربية والمحلية التي تناولت هذا المتغير من منظور "الأم العاملة من المنزل" بصفتها رائدة أعمال متناهية الصغر لا تزال محدودة جداً وتفنقر إلى العمق التحليلي، خاصة في البيئة والسياق السعودي الذي يمر بمرحلة انتقالية سريعة (القحطاني، 2022). لذلك، تسعى هذه الدراسة بشمولية إلى استكشاف العلاقة التبادلية والتأثيرية بين ممارسات إدارة الوقت ونجاح المشاريع المنزلية والأونلاين من وجهة نظر الأمهات العاملات عبر الإنترنت في المملكة العربية السعودية، بهدف الفهم الدقيق للتحديات التي تواجههن، وتقديم رؤى وحلول عملية قائمة على أسس علمية رصينة تساهم في تحسين أدائهن المهني ورفع مستوى جودة حياتهن الكلية.

1.2 مشكلة البحث

تواجه الأمهات العاملات عبر الإنترنت، واللواتي يديرن مشاريع منزلية صغيرة، تحدياً يومياً بالغ التعقيد في السيطرة على وقتهن اليومي والأسبوعي وسط تجاذبات مستمرة بين متطلبات الأسرة المتجددة والتزامات العمل التي لا ترحم. إن الضغوط اليومية الناتجة عن متطلبات رعاية الأطفال (خاصة في مراحل الطفولة المبكرة التي تتطلب إشرافاً جسدياً وذهنياً مستمراً)، والمسؤوليات المنزلية المتعددة من جهة؛ يقابلها مواعيد تسليم حرجة للمشاريع، وتلبية متطلبات عملاء قد يكونون غير متفهمين للظروف الشخصية، وإدارة الحسابات البنكية، والتسويق الرقمي للمشروع، وإدارة الأزمات من جهة أخرى؛ مما يجعل مهمة إدارة الوقت أمراً بالغ الصعوبة وشديد الحساسية، وأشبه بـ "السير على حبل مشدود".

تعاني الكثير من الأمهات في هذه البيئة من العجز عن وضع جداول يومية منظمة والالتزام بها بشكل صارم، ليس نقصاً في الكفاءة، بل بسبب طبيعة البيئة المنزلية التي تتسم بـ "المقاطعات المتكررة" والطوارئ الأسرية غير المتوقعة (مثل مرض طفل، أو احتياجات مدرسية طارئة). هذا الواقع المربك يؤدي بشكل تراكمي إلى تأجيل المهام، تراكم الأعمال، والاضطرار للعمل لساعات متأخرة من الليل (مما يضر بجودة النوم والصحة العامة)، والشعور المستمر بالإرهاق، وضعف الإنتاجية. هذا الخلل في المنظومة الزمنية لا يؤثر فقط على الصحة النفسية والجسدية للأُم مما يؤدي للاحتراق الوظيفي (Burnout) بل ينعكس مباشرة على جودة المخرجات، ويؤدي إلى التأخر في التسليم، وضعف خدمة العملاء، وبالتالي يهدد استمرارية المشروع، وربحيته، وسمعته في السوق التنافسي (Lakein, 1973).

وتتبلور مشكلة البحث بشكل دقيق ومفصل من خلال ملاحظة وجود فجوات علمية وتطبيقية عميقة تتمثل في النحو التالي:

- **فجوات على المستوى النظري:** يُلاحظ من خلال المراجعة النقدية للأدبيات أن معظم الدراسات الإدارية

والتنظيمية السابقة قد تناولت موضوع "إدارة الوقت" في سياق المؤسسات والشركات الكبيرة المهيكلية، وركزت دراساتها على الموظفين التقليديين في بيئات العمل المكتبية التي توفر فصلاً مادياً ونفسياً واضحاً عن بيئة المنزل (Drucker, 1954). معظم هذه النظريات صُممت بعدسة ذكورية تقليدية أو مؤسسية لا تأخذ بعين الاعتبار أعباء "العمل الرعائي" غير المدفوع الذي تضطلع به الأم. وهناك ندرة واضحة ومقلقة في الأبحاث التي تختبر نظريات إدارة الوقت وتكيفها في بيئة "المشاريع المتناهية الصغر" والمشاريع المنزلية التي تديرها النساء. ففي المنزل، تختلف طبيعة المشتتات والضغوط اختلافاً جذرياً عن المكتب، مما يخلق فجوة معرفية صريحة تتطلب دراسة متخصصة لتطوير نظريات إدارة وقت ذات "حساسية جندرية وأسرية" (الشمري، 2021).

- **فجوات على المستوى التطبيقي:** تفقر الأمهات العاملات عبر الإنترنت إلى نماذج، أطر، وأدوات عملية مصممة خصيصاً ومدرسة سيكولوجياً لتساعدن على تنظيم وقتهن بما يتناسب مع ظروفهن الاستثنائية وبيئتهن المكانية المتداخلة. فالتحديات العملية المعقدة مثل (التعامل مع مقاطعة الأطفال المتكررة بفعالية، الآثار المدمرة للاضطرار إلى تعدد المهام Multi-tasking على التركيز العميق، وتداخل الأولويات الطاحن بين ما هو عاجل للمنزل وما هو مهم للمشروع) لم تُدرس بشكل كافٍ لتقديم حلول ناجعة تتناسب مع هذا الواقع. علاوة على ذلك، فإن غياب البرامج التدريبية والتأهيلية المخصصة والموجهة لدعم وتمكين هذه الفئة المحددة يعمق من حدة المشكلة، ويحد من فرص نمو مشاريعهن وتحولها من مشاريع صغيرة إلى شركات ناشئة واعدة (أحمد، 2020).

السؤال الرئيسي للبحث:

وبناءً على المعطيات السابقة والتداخل المعقد بين المتغيرات، يمكن صياغة المشكلة البحثية في التساؤل الرئيسي الشامل الآتي:

ما تأثير ممارسات إدارة الوقت بأبعادها المختلفة (التخطيط، تحديد الأولويات، التقنية، التفويض) على أبعاد نجاح المشاريع المنزلية والمشاريع الأونلاين التي تديرها الأمهات العاملات عبر الإنترنت في المملكة العربية السعودية؟

1.3 أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهمية استثنائية، وتستمد مبررات إجرائها من القيمة المضافة التي ستقدمها ومساهماتها المتوقعة على المستويين النظري والتطبيقي، فضلاً عن تقاطعها مع الأهداف المجتمعية والاقتصادية الكلية:

- **على المستوى النظري الأكاديمي:** 1. تساهم هذه الدراسة بشكل مباشر في سد الفجوة المعرفية الواضحة في الأدبيات الإدارية العربية المتعلقة بتطبيق نظريات إدارة الوقت خارج بيئة العمل الكلاسيكية (الشركات والمكاتب) ونقلها ومواءمتها مع سياق العمل الحر والمشاريع المنزلية المرنة.
- 2. تقدم الدراسة تأطيراً مفاهيمياً يثري المكتبة العربية بموضوع تفاعلي وحيوي يتقاطع فيه علم الإدارة التنظيمية مع علم الاجتماع الأسري، والاقتصاد الرقمي، وعلم النفس المهني.
- 3. تُشكل الأداة المنهجية (الاستبيان والمقاييس) التي سيتم تطويرها واختبارها في هذه الدراسة مرجعاً موثقاً للباحثين المستقبليين الراغبين في قياس مهارات إدارة الوقت لدى الفئات العاملة عن بعد أو المستقلين (Freelancers) في البيئة العربية (خالد، 2018).

- **على المستوى التطبيقي والعملي:** 1. تقدم الدراسة مخرجات وتوصيات عملية، مدروسة، وقابلة للتنفيذ الفوري، يمكن للأمهات العاملات عبر الإنترنت تبنيها والاستفادة منها مباشرة لرفع كفاءة إدارة الوقت، التغلب على المشتتات، زيادة الإنتاجية الفردية، وتقليل مستويات التوتر والقلق.
- 2. تُعد مخرجات هذه الدراسة، وما ستسفر عنه من تحديد دقيق للمعوقات، أداة مساعدة وتشخيصية قيّمة للجهات الحكومية والخاصة الداعمة لريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة (مثل بنك التنمية

الاجتماعية، الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت"، وبرامج تمكين المرأة). حيث يمكن لهذه الجهات الاستناد إلى نتائج الدراسة لتصميم حقائب تدريبية، ورش عمل، وبرامج توجيهية (Mentorship) مخصصة للأمهات لمعالجة التحديات الزمنية والإدارية الفعلية التي تواجههن (الغامدي، 2019).

- **الأهمية الاقتصادية والاجتماعية: 1.** من الناحية الاقتصادية، يساهم تعزيز معدلات نجاح المشاريع المنزلية في تنمية الناتج المحلي الإجمالي بطريقة لامركزية، ويخلق رافداً اقتصادياً مهماً ومستداماً للأسر، مما يدعم توجهات الدولة في تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على الوظائف التقليدية.
- 2. من الناحية الاجتماعية والتربوية، فإن قدرة الأم على إدارة وقتها بنجاح وبأدوات علمية يضمن لها تحقيق توازن نفسي وصحي يقي الأسرة من التفكك أو إهمال الرعاية التربوية للأبناء، ويحافظ على نسيج مجتمعي مترابط ومستقر يسوده الإنجاز والرضا.

1.4 أسئلة البحث

لتحقيق غايات هذه الدراسة والإجابة عن السؤال الرئيسي بأسلوب علمي ومنهجي مفصل، تم تقريع المشكلة الكلية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية الدقيقة الآتية:

1. ما مستوى ممارسة وتطبيق الأبعاد المختلفة لمهارات إدارة الوقت (التخطيط الاستراتيجي واليومي، تحديد الأولويات، الاستخدام الذكي للتقنية، ومهارة تفويض المهام) لدى الأمهات العاملات عبر الإنترنت في المملكة العربية السعودية؟
2. ما هي أبرز المعوقات، والمشتتات، والصعوبات الجذرية التي تواجه الأمهات أثناء العمل من بيئة المنزل (مثل مقاطعة الأطفال المتكررة، الاضطرار لتعدد المهام، كثافة الضغوط الأسرية) والتي تؤثر بشكل مباشر وسلبى على كفاءة استغلال الوقت؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على تنظيم الوقت وتحقيق نجاح المشروع تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية والشخصية للأم (مثل عدد الأطفال في المنزل، الفئات العمرية للأطفال، وسنوات الخبرة المتراكمة في إدارة المشروع)؟
4. ما هي المؤشرات والمعايير الفعلية الأكثر استخداماً وأهمية من قبل الأمهات أنفسهن لقياس وتحديد مستوى نجاح مشاريعهن الخاصة (سواء كانت معايير تشغيلية كالإنجاز في الوقت، نوعية جودة المخرجات، نفسية كالرضا الشخصي، أو مالية كالنمو في الدخل)؟

1.5 أهداف البحث

يسعى هذا البحث من خلال تصميمه المنهجي إلى تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف الأكاديمية والتطبيقية، التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1. التعرف الدقيق والتقييم الكمي لمستوى وممارسات إدارة الوقت التي تتبناها الأمهات بصورة يومية لإدارة مشاريعهن المنزلية والأونلاين، وتحديد نقاط القوة والضعف في هذه الممارسات.
2. حصر، تحليل، وتصنيف الصعوبات والمعوقات الحقيقية (البيئية، النفسية، والأسرية) التي تؤدي إلى ظاهرة الهدر الزمني، التسويف، وتأخر إنجاز المهام لدى الأمهات العاملات من المنزل.
3. قياس أبعاد ومستويات نجاح المشاريع المنزلية والأونلاين من وجهة نظر الأمهات المشاركات أنفسهن، في محاولة لتجاوز النظرة التقليدية الضيقة للنجاح (المحصورة في الربح المالي فقط) والوصول إلى فهم "النجاح الشامل" الذي يتضمن الاستقرار النفسي وجودة الحياة.
4. اختبار وتحديد نوع وقوة العلاقة التأثيرية والارتباطية إحصائياً بين ممارسات إدارة الوقت كمتغير مستقل مؤثر، ومؤشرات وأبعاد نجاح المشروع كمتغير تابع متأثر.
5. استخلاص وتقديم حزمة من التوصيات الإدارية، والإرشادية، والتقنية القابلة للتطبيق، والتي تساهم

في مساعدة الأم العاملة على بناء روتين عمل فعال، تحسين كفاءة إدارة الوقت، الوقاية من متلازمة "الاحتراق الوظيفي" (Burnout)، ومواجهة الضغوط اليومية بمرونة وفاعلية أكبر .

1.6 فرضيات البحث

بناءً على مشكلة البحث، واستناداً إلى أهدافه المسطرة، وعقب إجراء مراجعة مكثفة للأدبيات السابقة، والنظريات الإدارية ذات الصلة بسلوكيات العمل وإدارة الوقت، تمت صياغة الفرضية الرئيسية التالية لاختبارها إحصائياً:

- **الفرضية الرئيسية:** توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية، وتأثير إيجابي قوي لممارسات إدارة الوقت (بأبعادها الكلية المدمجة) على تحقيق نجاح المشاريع المنزلية والمشاريع الأونلاين لدى الأمهات العاملات عبر الإنترنت في المملكة العربية السعودية.

وينبثق من هذه الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية الموجهة، وهي مصحوبة بمبرراتها النظرية:

- **الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لعملية "التخطيط والتنظيم المسبق للمهام" على القدرة على إنجاز مشاريع وطلبات العملاء في الوقت المحدد. (مبرر الفرضية: وفقاً لنظرية تحديد الأهداف، فإن التخطيط المسبق يقلل من العشوائية، يخفض من الجهد الذهني اللازم لاتخاذ القرارات اللحظية، ويوجه الجهد بتركيز نحو مسار زمني دقيق).
- **الفرضية الفرعية الثانية:** توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين "استخدام التطبيقات والأدوات التقنية المساعدة" وتقليل معدلات الهدر الزمني في المشاريع المنزلية. (مبرر الفرضية: التقنية والتطبيقات الذكية تسهم في أتمتة المهام الروتينية المتكررة، توفر تنبيهات دقيقة بالمواعيد النهائية، وتقوم بدور "المساعد الافتراضي" الذي يحرر وقت الأم للتركيز على المهام

الاستراتيجية والإبداعية).

- **الفرضية الفرعية الثالثة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قدرات إدارة الوقت بين الأمهات تُعزى لمتغير (عمر الأطفال)، حيث يُتوقع أن تواجه الأمهات ذوات الأطفال في "مرحلة الطفولة المبكرة" صعوبات ومقاطعات أكبر بكثير من الأمهات لأطفال في سن المدرسة أو المراهقة. (مبرر الفرضية: الأطفال في سن مبكرة يحتاجون إلى إشراف جسدي مستمر وتلبية فورية للاحتياجات، مما يجعل عملية التخطيط لكتل زمنية متصلة للعمل أمراً شبه مستحيل، ويفرض نمط عمل متقطع).
- **الفرضية الفرعية الرابعة:** توجد علاقة ارتباط إيجابية قوية بين "الكفاءة العالية في إدارة الوقت وتحديد الأولويات" وارتفاع مستوى "الرضا الشخصي والمهني" للأمر العاملة. (مبرر الفرضية: بناءً على نظريات علم النفس الإيجابي، فإن الإحساس بالسيطرة والتحكم في الوقت يمنح الفرد شعوراً عميقاً بالكفاءة الذاتية والإنجاز، ويقلل بشكل كبير من مشاعر الذنب والتقصير المتنبذة تجاه الأسرة والعمل).

1.7 نموذج البحث

صُمم نموذج البحث الأكاديمي ليعكس بوضوح العلاقة السببية والارتباطية المقترحة بين المتغير المستقل (وأبعاده الفرعية)، والمتغير التابع (وأبعاده الفرعية). يعمل هذا النموذج كخارطة طريق لتأطير مسار عملية جمع البيانات والتحليل الإحصائي اللاحق:

- **المتغير المستقل (Independent Variable):** ممارسات إدارة الوقت.

○ ويتشكل من الأبعاد العملية الأربعة التالية:

1. **التخطيط الجيد:** الجدولة، ووضع خطط يومية وأسبوعية.
2. **تحديد الأولويات بدقة:** العمل بذكاء والتمييز بين العاجل والمهم (تطبيق مبدأ باريتو

(20/80).

3. استخدام التقنية للتنظيم: استغلال التطبيقات لجدولة المهام والمنشورات وإدارة العملاء.
 4. القدرة على تفويض المهام: توزيع الأعباء المنزلية أو الاستعانة بمصادر خارجية للعمل.
- المتغير التابع (Dependent Variable): نجاح المشاريع المنزلية والأونلاين.
 - ويتشكل من الأبعاد الأربعة التالية التي تمثل مقاييس النجاح الشامل:
 1. الإنجاز في الوقت المحدد والتسليم: الموثوقية والسرعة في الإنجاز.
 2. جودة المخرجات والخدمات: إتقان العمل وتقليل الأخطاء.
 3. الرضا الشخصي والمهني: الصحة النفسية، الشغف، وانخفاض مستويات التوتر.
 4. تحقيق الدخل المالي المجزي: العائد الاقتصادي ونمو الأرباح.

مسار التأثير الافتراضي:

[ممارسات إدارة الوقت (التخطيط، الأولويات، التقنية، التفويض)] — (تأثير إيجابي وارتباطي طردي) —
[نجاح المشاريع (الإنجاز السريع، الجودة العالية، الرضا النفسي، العائد المالي)]

1.8 نطاق الدراسة (حدود البحث)

لضمان أعلى درجات الدقة والموثوقية في النتائج، ولتركيز مسار البحث وتجنب تشتت المنهج، يقتصر نطاق تعميم وتطبيق هذه الدراسة على الحدود المنطقية التالية:

1. الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة موضوعياً وحصرياً على بحث العلاقة بين ممارسات "إدارة الوقت" كعامل تنظيمي إداري، وأثرها المباشر على "نجاح المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر" (المنزلية والأونلاين). وبالتالي، تستبعد الدراسة العوامل الأخرى التي قد تؤثر بقوة على نجاح المشروع مثل (استراتيجيات التسويق الشبكي، قوة التمويل ورأس المال، أو العوامل القانونية والاقتصادية الكلية).

2. **الحدود البشرية:** تقتصر عينة الدراسة بشكل محدد ومقصود على النساء (الأمهات) اللواتي يملكن أطفالاً يعيشون معهن، واللواتي يعملن كعاملات مستقلات عبر منصات الإنترنت أو يدرن مشاريع تجارية متناهية الصغر من المنزل (مثل: التجارة الإلكترونية المصغرة، تقديم الخدمات الاستشارية والتصميم، أو الصناعات اليدوية والغذائية).
3. **الحدود المكانية:** تم تطبيق وتوزيع أداة الدراسة (الاستبيان) جغرافياً في "المملكة العربية السعودية" حصراً، وذلك لضمان تجانس العينة من حيث التأثيرات الثقافية، البيئة التنظيمية، والظروف الاجتماعية والاقتصادية المحلية.
4. **الحدود الزمانية:** تم تنفيذ هذه الدراسة بكافة مراحلها (تصميم الاستبيان، تحكيمه، جمع البيانات الميدانية، وتحليلها إحصائياً) خلال "الفصل الدراسي الأول" من العام الأكاديمي المخصص لمقرر مشروع التخرج النهائي.

1.9 مخطط المشروع

لضمان سلاسة الطرح العلمي، التدفق المنطقي للأفكار، وتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها بتسلسل منهجي رصين، تم هيكلة وتصميم هذا البحث في خمسة فصول دراسية مترابطة يمهد كل منها للآخر ويكمّله:

- **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:** يُعد حجر الأساس، ويشمل (المقدمة التمهيديّة، بلورة مشكلة البحث، إبراز الأهمية، صياغة الأهداف والأسئلة، الفرضيات، تصميم نموذج الدراسة، وتحديد نطاق وحدود البحث).
- **الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:** ويقدم مراجعة نقدية وتأصيلية شاملة للأدبيات المتعلقة بمفاهيم إدارة الوقت، وتطور نظرياتها، وتفكيك أبعاد نجاح المشاريع. كما يتضمن استعراضاً

تحليلياً لما تناولته الأبحاث السابقة المحلية والدولية في هذا المجال لبيان موقع هذه الدراسة منها.

- **الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته:** ويتناول بالتفصيل المعماري للبحث، من خلال وصف المنهج العلمي المتبع (المنهج الكمي الوصفي التحليلي)، تحديد مجتمع الدراسة الدقيق وطرق سحب العينة وحجمها، وتصميم أدوات جمع البيانات (الاستبيان) وخطوات التأكد من صدقها وثباتها علمياً، وأخيراً تحديد الأساليب والاختبارات الإحصائية المتبعة.

- **الفصل الرابع: التحليل الإحصائي ومناقشة النتائج:** وهو الفصل التطبيقي المحوري الذي يُعنى بعرض نتائج الاستبيان وتحليل بياناته إحصائياً (باستخدام برامج مثل SPSS) للرد على التساؤلات واختبار صحة الفرضيات بدقة، ومقارنة هذه النتائج وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري.
- **الفصل الخامس: النتائج والتوصيات:** وهو محطة الختام، ويشمل خلاصة الاستنتاجات النهائية التي تم التوصل إليها من البيانات، ومناقشة شفافاً لحدود وعوائق البحث، وتقديم حزمة من التوصيات الإدارية والعملية المقترحة للمستفيدين، واختتام البحث باقتراحات لأجندة دراسات مستقبلية في ذات الحقل.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

2.1 المقدمة

يشكل الإطار النظري وتتبع الدراسات السابقة العمود الفقري والأساس المتين لأي دراسة بحثية أكاديمية رصينة، حيث يتم من خلاله تجذير مشكلة الدراسة وربطها بالمعرفة الإنسانية المتراكمة في التخصص. يهدف هذا الفصل إلى بناء الركيزة العلمية المتعمقة التي تستند إليها الدراسة الحالية من خلال استعراض نقدي وتأسيلي للإطار النظري للمتغيرين الرئيسيين: المتغير المستقل (إدارة الوقت) بأبعاده، وتطوره، والنظريات الإدارية المفسرة له، والمتغير التابع (نجاح المشروع) بمؤثراته ومقاييسه المختلفة، لا سيما في سياق الأعمال المصغرة.

سيتم تناول المفاهيم الأساسية بعمق تحليلي، يتجاوز السطح إلى مناقشة الدوافع والتأثيرات، بالإضافة إلى استعراض وتحليل الدراسات السابقة (المحلية، الإقليمية، والدولية) التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين. كل ذلك يتم بهدف تحديد الفجوات العلمية بدقة متناهية، وبناء فرضيات صلبة تستند إلى أساس منهجي راسخ، وتقديم مبررات قوية لتوجه هذه الدراسة.

2.2 المتغير المستقل: إدارة الوقت

2.2.1 تعريف إدارة الوقت

لا يوجد في الفكر الإداري والتنظيمي تعريف واحد، صلب، وشامل متفق عليه لمصطلح "إدارة الوقت"، وذلك نظراً لاختلاف المنظور والزاوية التي ينطلق منها كل باحث (سواء كان منظوراً إدارياً هندسياً، أو منظوراً نفسياً سلوكياً). ومع ذلك، تُعرف إدارة الوقت بشكل عام في أدبيات الإدارة الكلاسيكية والحديثة بأنها: عملية منهجية، وعقلانية، ومستمرة لتنظيم واستغلال المورد الزمني المتاح للفرد (وهو مورد نادر، وغير قابل للاسترجاع أو التخزين) وتوزيعه على الأنشطة والمهام المختلفة بهدف تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً بأعلى درجات الكفاءة (Doing things right) والفاعلية (Doing the right things).

وقد أشار الباحث ماكان (Macan, 1994) في أطروحته ودراساته الرائدة إلى تصحيح مفاهيمي هام؛ وهو أن إدارة الوقت لا تعني إطلاقاً مجرد تكريس ساعات أطول للعمل أو إطالة الدوام، بل هي منظومة متكاملة تشمل مجموعة من المهارات السلوكية، التنظيمية، والإدراكية التي تساعد الفرد على التحكم في بيئته، تحديد أولوياته بدقة ووعي، وتجنب أو تحييد مسببات هدر الوقت (Time Wasters) الداخلية والخارجية.

كما عرفها رائد إدارة الوقت ليكين (Lakein, 1973) في كتاباته المبكرة التي أسست لهذا العلم بأنها "فن وعلم التخطيط والتحكم الذاتي في الوقت للوصول إلى النتائج الاستراتيجية المرجوة، وذلك بعيداً عن

الاستجابة الانفعالية للطوارئ، العشوائية، والتسويق، مما يحقق للفرد أقصى عائد ممكن من استثماره لوقته كمورد استراتيجي".

أما في السياق الخاص جداً للأمر العاملة المستقلة من المنزل، فيمكن صياغة تعريف إجرائي أكثر دقة لإدارة الوقت بأنه: القدرة الذهنية والعملية للأمر على إحداث تكامل ديناميكي وتوازن مرن (*Dynamic Integration*) بين المتطلبات الإلزامية لأسرتها والمهام التشغيلية لمشروعها التجاري خلال دورة اليوم الواحد، وذلك من خلال الجدولة المرنة، القدرة على التبديل السريع بين الأدوار (*Role Switching*)، والتصرف الواعي والمحسوب تجاه الموارد الزمنية المتاحة.

2.2.2 أبعاد إدارة الوقت

لغرض تحويل مفهوم "إدارة الوقت" النظري التجريدي إلى سلوكيات قابلة للملاحظة والقياس في الإطار البحثي، وبناءً على التوجهات الحديثة والكلاسيكية في علم الإدارة وريادة الأعمال (لا سيما أعمال ستيفن كوفي، وبرايان تريسي، وماكان)، تعتمد هذه الدراسة على تحليل الأبعاد الأربعة العملية التالية لإدارة الوقت:

1. التخطيط والتنظيم المسبق: يُعد هذا البعد حجر الزاوية، ويُقصد به الجهد الذهني الاستباقي لوضع

أهداف يومية، أسبوعية، أو شهرية واضحة المعالم، ورسم الخطوات التفصيلية وتخصيص الموارد

اللازمة لتحقيقها قبل البدء بالتنفيذ الفعلي. يشمل ذلك استخدام تقنيات مثل وضع قوائم المهام (To-Do

Lists)، وتوزيعها بدقة على "الكتل الزمنية" (Time Blocking) المتاحة للأمر (على سبيل

المثال: استغلال فترات نوم الأطفال الصغار المبكرة، أو ساعات وجودهم في المدرسة للتركيز على

المهام العميقة التي تتطلب تركيزاً متصلاً). غياب التخطيط يعني ترك اليوم للصدفة والمشتتات.

2. تحديد الأولويات: وهو البعد الإداري الأهم والأكثر تحدياً، ويعني القدرة التحليلية على تصفية وتصنيف

المهام الكثيرة والمتراكمة حسب مصفوفة "الأهمية والإلحاح" (والتي اشتهرت باسم مصفوفة آيزنهاور

وتم تطويرها بواسطة كوفي). يتطلب هذا البعد من الأم الشجاعة الإدارية والقدرة على البدء دائماً بالمهام "المهمة والعاجلة" والمتعلقة بعصب وبقاء المشروع (مثل تسليم طلبية عميل)، وتخصيص وقت للمهام "المهمة وغير العاجلة" (مثل تطوير منتج جديد أو تخطيط تسويقي)، مع القدرة على تأجيل، أو رفض، أو إلغاء المهام "غير المهمة" (مثل تصفح وسائل التواصل دون هدف). وتتجلى هنا أهمية تطبيق مبدأ باريتو (قاعدة 20/80)، حيث يجب على رائدة الأعمال تحديد الـ 20% من المهام التي تدر 80% من الأرباح والنتائج والتركيز عليها بشدة.

3. استخدام التقنية والأدوات المساعدة: في العصر الرقمي المتسارع وثورة التطبيقات، لم يعد التخطيط الورقي التقليدي كافياً وحده لإدارة مشروع تجاري. يشمل هذا البعد قدرة رائدة الأعمال ومرونتها في تبني والاستعانة بالتطبيقات والأدوات الرقمية المتقدمة لتعزيز كفاءتها. يتضمن ذلك استخدام التقييمات الإلكترونية التفاعلية (Google Calendar)، وتطبيقات إدارة المشاريع المصغرة (مثل Trello, Asana, Notion) لتنظيم سير العمل بصرياً، برامج أتمتة وجدولة المنشورات التسويقية، وأدوات الرد الآلي على العملاء (Chatbots). الاستثمار في إتقان هذه التقنيات يقوم بدور "الموظف الإضافي" ويوفر مئات الساعات من العمل اليدوي المتكرر.

4. تفويض المهام: يُعد التفويض مهارة قيادية متقدمة، ويعني التخلي عن المركزية الشديدة ومقاومة الرغبة الداخلية في إنجاز "كل شيء" بشكل شخصي (لضمان الجودة المطلقة). ويتمثل التفويض بفعالية للأم العاملة في مسارين: المسار العائلي عبر تكليف الآخرين (كأفراد الأسرة الأكبر سناً، أو الزوج) ببعض المسؤوليات المنزلية والرعاية لتخفيف العبء؛ والمسار المهني عبر الاستعانة بمصادر خارجية للخدمات المستقلة (Outsourcing) للمهام التي تستهلك الوقت ولا تقع ضمن التخصص الدقيق للأم (مثل تصميم الهوية البصرية، المحاسبة، أو مهام التوصيل والشحن). هذا التفويض يتيح للأم توجيه طاقتها الذهنية نحو الأنشطة الجوهرية والقيادية للمشروع. يواجه هذا البعد غالباً ما يسمى

بـ "عقدة الذنب لدى الأمهات" (Mom Guilt) حيث يشعرون بالتقصير عند التفويض، مما يتطلب إدارة نفسية إلى جانب الإدارة الزمنية.

وتساهم هذه الأبعاد الأربعة، عندما تُمارس مجتمعة وبشكل متكامل ومستمر، في مساعدة الفرد على رفع مستوى الإنتاجية الفردية بشكل دراماتيكي، وخفض معدلات التوتر، والقلق، والاحتراق النفسي (Burnout). فالاحتراق النفسي يُعد العدو الأول والرئيسي للاستمرارية في عالم العمل الحر والمشاريع المنزلية (Macan, 1994).

2.2.3 نظريات وقوانين إدارة الوقت

اعتمدت الدراسات الأكاديمية على مر العقود على مجموعة من النظريات والمدارس والقوانين الحاكمة لتأطير مفهوم، وتطبيقات، وسلوكيات إدارة الوقت، ومن أبرزها في هذا السياق:

- **نظرية الإدارة بالأهداف (Management by Objectives – MBO)** والتي أسس ركانزها عالم الإدارة العظيم بيتر دراكر (Drucker, 1954). تؤكد هذه النظرية الجوهرية على مبدأ بسيط وهو أن: "الوقت المتاح لا يمكن إدارته بنجاح ما لم تكن هناك أهداف واضحة يسعى المرء لتحقيقها". يجب أن تكون هذه الأهداف قابلة للقياس، يمكن تحقيقها، ذات صلة برؤية المشروع، ومحددة بإطار زمني صارم (SMART Goals). فالإدارة الفعالة والمثمرة للوقت تبدأ من وضوح الوجهة والهدف النهائي.

- **مصفوفة إدارة الوقت:** التي وضعها ستيفن كوفي (Covey, 2004) في كتابه دائع الصيت "العادات السبع للناس الأكثر فعالية". حيث قدم نموذجاً يقسم كل الأنشطة البشرية والمهنية إلى أربعة مربعات بناءً على تقاطع معيارين: (مهم / غير مهم) و(عاجل / غير عاجل). وتدعو النظرية رواد الأعمال بقوة إلى التركيز والبقاء أطول فترة ممكنة في المربع الثاني (المهم وغير العاجل)، كونه مربع التخطيط

الاستراتيجي، بناء القدرات، الوقاية من الأزمات، والابتكار، والفرار ما أمكن من مربعات الخداع (المستعجل غير المهم) والضياح (غير المستعجل وغير المهم).

- **قانون باركنسون (Parkinson's Law)** وهو مفهوم إداري أساسي ينص على أن "العمل يتمدد لكي يملأ الوقت المتاح لإنجازه". في سياق الأمهات اللواتي يعملن من المنزل، إذا لم يتم تحديد موعد نهائي صارم (Deadline) ومصطنع لإنجاز طلبية معينة أو إنهاء مهمة تسويقية، فإن المهمة قد تستغرق اليوم بأكمله وتتداخل مع وقت العائلة، مما يؤكد على أهمية التحديد الصارم للكتل الزمنية كأحد أبعاد الإدارة الناجحة للوقت.

- **نظرية نموذج إدارة الوقت التتابعي:** للعالم ليكين (Lakein, 1973)، والتي تصف عملية تنظيم الوقت لا كفعل لمرة واحدة، بل كدورة مستمرة، حية، وتتابعية تتألف من سلسلة حلقات: (التخطيط المسبق وتحديد الأهداف، التنظيم المرحلي للموارد، التنفيذ الدقيق للخطوات، ثم المراقبة والتقييم المستمر للتقدم، وإجراء التعديلات الفورية عند ظهور المعوقات أو المتغيرات).

2.2.4 تطور المفهوم في سياق العمل المرن وعن بعد

تطور مفهوم وأدوات إدارة الوقت عبر العقود بشكل ملحوظ وتاريخي متسارع ليواكب شكل الاقتصاد السائد. فبعد أن كان هذا المفهوم يقتصر في بدايات الثورة الصناعية والإدارة العلمية (تايلور) على قياس حركات العمال، وجدول تسجيل الحضور والانصراف بالبطاقات (Time Clocks) لتعظيم إنتاجية الموظفين في خطوط التجميع والمصانع والشركات الكلاسيكية (Pindur et al., 1995)؛ اتسع المفهوم وتهدب في نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين ليشمل استراتيجيات شاملة لـ التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية (Work-Life Balance) استجابة لدخول المرأة الكثيف لسوق العمل.

أما في العقد الأخير، ومع التحول الرقمي المتوحش وجائحة كوفيد-19 التي طبعت العمل عن بعد كواقع

مستدام، ظهر مصطلح جديد أكثر دقة وهو "دمج العمل والحياة" (Work-Life Integration). وهذا المصطلح يعكس واقع ويوميات الأمهات العاملات من المنزل بشكل أدق بكثير. فلم تعد المشكلة تكمن ببساطة في تخصيص 8 ساعات مقفلة للعمل و 8 ساعات للمنزل بشكل تقليدي، بل التحدي الأعظم يكمن في كيفية التبدل المرن والسريع (Role Switching) بين المهام الأسرية (كالاستجابة لبكاء طفل) والمهنية (كالرد على استفسار عميل عبر الواتساب) في نفس الحيز المكاني الزماني بالاعتماد على التكنولوجيا وتقنيات الاتصال. هذا التطور الدراماتيكي كان ضرورة حتمية استجابةً لظهور هذه الفئة الجديدة والمؤثرة في الاقتصاد الرقمي، والتي تتطلب أساليب واستراتيجيات إدارة وقت غير تقليدية، ومرنة للغاية، ولا تعتمد على الجمود المؤسسي.

2.3 المتغير التابع: نجاح المشروع

2.3.1 تعريف نجاح المشروع

في أدبيات علم إدارة المشاريع التقليدية والهندسية، يُعرف النجاح بصورته الكلاسيكية الصارمة بأنه "إتمام وإنجاز كافة متطلبات المشروع بالكامل وضمن حدود ومحددات مثلث القيود الذهبي (Iron Triangle): الوقت المحدد لتسليم المشروع، الميزانية والتكلفة المالية المرصودة، ومواصفات الجودة والنطاق المطلوبة". إلا أن هذا المفهوم المادي البحت قد توسع وتطور حديثاً في الأدبيات الإدارية ليشمل جوانب استراتيجية غير ملموسة مثل رضا أصحاب المصلحة والمستفيدين، الأثر المجتمعي، وقابلية التوسع والنمو المستقبلي. وفي السياق الخاص جداً بـ "المشاريع المتناهية الصغر، والمشاريع المنزلية، وأعمال المستقلين (Freelancers)"، يكتسب مفهوم ومعيار النجاح بعداً شخصياً واقتصادياً مختلفاً ومخصصاً.

فنجاح المشروع هنا لا يقاس فقط بلغة الأرقام الصماء، أو بحجم المبيعات الفلكية وحصص السوق كطموحات الشركات الكبرى؛ بل يُقاس بشكل أساسي بقدرة الفرد المؤسس على تحقيق الاستدامة والبقاء

للمشروع في السوق التنافسي على المدى المتوسط والطويل، وتحقيق عائد يوازي ويشمن الجهد والوقت المبذول، بالإضافة إلى الأهمية القصوى للحفاظ على شعلة الشغف، الرضا المهني، والانسجام التام مع أهداف الحياة الشخصية والأسرية للمؤسس.

2.3.2 أبعاد نجاح المشروع

بناءً على تكييف نظريات ومؤشرات نجاح المشاريع لنتناسب خصيصاً مع طبيعة وحجم مشاريع عينة الدراسة (الأمهات ذوات المشاريع المنزلية والأونلاين)، تم اعتماد المؤشرات الأربعة الجوهرية التالية كأبعاد لقياس المتغير التابع (نجاح المشاريع):

1. **الإنجاز في الوقت المحدد (On-Time Delivery)** وهو المقياس التشغيلي والتكتيكي الأهم على

الإطلاق. ويعكس قدرة وكفاءة الأم مديرة المشروع على الوفاء بالالتزامات للعملاء، تلبية الطلبات المتدفقة، وتسليم المنتجات أو تقديم الخدمات الموعودة حسب الجداول والمواعيد النهائية المتفق عليها دون أي تأخير، مما يبني جسور الثقة، ويحافظ على مصداقيتها واحترافيتها في السوق المليء بالبدايل.

2. **جودة المخرجات والخدمات (Quality of Outputs)** ويمثل هذا البعد مدى مطابقة السلع

(كالمشغولات اليدوية أو الأطعمة) أو الخدمات المقدمة (كالتسويق أو التصميم) لمعايير الجودة العالية المطلوبة والموعودة. يعكس هذا البعد درجة الإتقان والتقاني في العمل، ومدى قدرة المنتج على نيل استحسان العملاء ورضاهم المطلق. وفي الاقتصاد الرقمي، تترجم هذه الجودة غالباً وبسرعة إلى عملاء متكررين (Retention)، وإلى تسويق شفهي إيجابي (Word of Mouth)، وتقييمات إيجابية مرتفعة تضمن تدفق عملاء جدد.

3. **الرضا الشخصي والمهني (Personal Satisfaction)** وهو بُعد سيكولوجي ومعنوي بالغ الحيوية

والأهمية في منظومة العمل المنزلي. ويشمل الشعور العميق بالاستقلالية الذاتية، وتحقيق الذات

والإنجاز، واكتساب الهوية المهنية. كما يتضمن الراحة النفسية المتمثلة في عدم الوصول لمرحلة الاستنزاف أو الاحتراق الوظيفي (Burnout)، والرضا عن القدرة على تجنب التقصير المزعج تجاه الأسرة والأبناء، مما يعطي معنى وقيمة للاستمرار في المشروع.

4. **تحقيق الدخل (Financial Income):** وهو البعد الاقتصادي والمالي الملموس. ويُقصد به قدرة المشروع التجاري على تحقيق وتوليد عائد مالي مجزٍ، حقيقي، ومستدام، يغطي التكاليف التشغيلية ويدر ربحاً صافياً يساهم في بناء الاستقلال المالي للمرأة، ويرفع من مستوى معيشة أسرتها، ويتناسب طردياً مع حجم الجهد والسهر والتخطيط المبذول.

2.3.3 نجاح المشروع للأمهات العاملات وتحدياته الخاصة

بالنسبة للأمهات اللواتي يدرن أعمالاً ومشاريع منزلية عبر الإنترنت، يختلف معيار ومفهوم النجاح بشكل جوهري عن نظيره لدى رواد الأعمال التقليديين الذكور، أو حتى الإناث غير المتزوجات والمتفرغين تماماً لإدارة أعمالهم. وهذا يعود لطبيعة التوقعات الاجتماعية المزدوجة المفروضة على الأم.

فقد أكدت الباحثة القحطاني (2022) في أبحاثها المتخصصة أن الأمهات اللواتي ينجحن في تحقيق حالة من التناغم الإيجابي والانسجام المستدام بين نمو وازدهار مشروعاتهن التجاري من جهة، وبين عدم التقصير أو التضحية بالجانب الأسري والتربوي ومتابعة الأبناء من جهة أخرى، هُنَّ فقط اللواتي يحققن ما يُطلق عليه أكاديمياً "النجاح الشامل" (Holistic Success). وأشارت خلاصة الدراسة بوضوح إلى أن هذا التناغم الصعب، والنجاح المزدوج والمبهر، يرتبط ارتباطاً وثيقاً، لا ينفصم وعضوياً بامتلاك الأم لمهارات إدارة وقت متقدمة واحترافية. فهذه المهارات هي الأداة الوحيدة التي تمكنها من بناء أسوار و"حدود" (Boundaries) حول وقت العمل ووقت العائلة، وتسمح لها بفصل وتوجيه طاقاتها الذهنية بكفاءة عالية وإنتاجية قصوى في كلا الميدانين دون الشعور بالتمزق بينهما.

2.4 العلاقة بين المتغيرين في ضوء الدراسات السابقة

تشير الأغلبية العظمى من الأدبيات، والدراسات السابقة، والتجارب الميدانية في حقل الإدارة وعلم النفس التنظيمي إلى وجود ارتباط إيجابي لا يقبل الشك، وتأثير قوي ومباشر بين تطبيق ممارسات الإدارة الفعالة للوقت وبين معدلات نجاح المشاريع بمختلف أحجامها وأنواعها، سواء كانت شركات كبرى عابرة للقارات، أو مشاريع فردية متناهية الصغر تدار من غرفة في منزل. وبتحليل هذه الدراسات يمكن بلورة العلاقة في عدة مسارات:

- **على مستوى الإنتاجية الفردية وتقليل الهدر الزمني:** تناول بحث أحمد (2020) بالتحليل العميق تأثير مهارات إدارة الوقت على الأداء التشغيلي. ووجد في دراسته التطبيقية أن المشاريع والمنشآت الصغيرة التي تتبنى وتعتمد ممارسات تنظيم وقت منهجية وصارمة (مثل التخطيط المكتوب وجدولة الأسبوع بالكامل بشكل مسبق، ومراجعة وتقييم الأداء في نهاية الأسبوع) تشهد ارتفاعاً ملحوظاً ومطرداً في الإنتاجية الفردية للعاملين. والأهم من ذلك، تشهد تقليصاً كبيراً لنسبة "الأوقات المهدرة" (Time Leakage) التي تضيع عادة في تصفح عشوائي أو في مهام روتينية لا تضيف أية قيمة حقيقية أو استراتيجية لنمو المشروع.

- **على مستوى التركيز والجودة العالية للمخرجات:** أشار الباحث الغامدي (2019) في دراسته الميدانية المهمة حول قطاع ريادة الأعمال المنزلية، إلى أن التنظيم الجيد والمحكم للوقت وتطبيق استراتيجيات متقدمة مثل تحديد "فترات زمنية مغلقة" للعمل الصامت (Time Blocking) أو العمل العميق (Deep Work)؛ يمنح أصحاب المشاريع الصغيرة ميزة تنافسية هائلة. فهذا التنظيم يمنحهم قدرة أعلى على تخصيص وحماية أوقات "الذروة الذهبية" (وهي الساعات القليلة في اليوم التي يكون فيها التركيز والإبداع البشري في أعلى مستوياته) وتوجيهها حصرياً للأنشطة الإبداعية وذات القيمة المضافة العالية جداً (مثل: ابتكار وتصميم منتج جديد، كتابة محتوى تسويقي مؤثر، أو التخطيط لحملة ترويجية

للمواسم). هذا الاستغلال الأمثل للوقت ينعكس بشكل مباشر وحتمي على رفع جودة المنتج النهائي، تقليل الأخطاء المصنعية، وتعزيز تميزه التنافسي في السوق.

- **في سياق العمل المنزلي النسائي وتحدياته الاستثنائية:** أكدت الباحثة الشمري (2021) في دراسة استطلاعية حديثة تناولت موضوع تمكين المرأة اقتصادياً، أن الأمهات العاملات من المنزل اللواتي يعتمدن روتيناً يومياً يقوم على التخطيط المسبق، وتحديد مسار يومهن قبل بدايته؛ أظهرن قدرة ومرونة (Resilience) أكبر بكثير على الصمود أمام التحديات اليومية المفاجئة. كما أنهن كن أكثر كفاءة في إنجاز المهام المطلوبة وتسليمها في وقتها، مقارنة بمن يعملن بطريقة تفاعلية وعشوائية تنتظر حدوث الأمور للرد عليها (Reactive vs. Proactive Approach).
- **دور التقنية كعامل تمكين في دعم إدارة الوقت:** أثبتت دراسة الباحثة خالد (2018) بصورة قاطعة أن الاستفادة الذكية والاحترافية من التطبيقات التقنية في الجدولة، إرسال الفواتير التلقائية، وأتمتة الردود يقلص بشكل حاد من حجم هدر الوقت والجهد الناتج عن كثرة وتوالي "المقاطعات المتكررة" التي تتسم بها البيئة المنزلية بالضرورة. فالتقنية في هذه الحالة تقوم بدور "المساعد الشخصي غير المرئي" الذي يتحمل جزءاً كبيراً من العبء الذهني والإداري عن كاهل رائدة الأعمال.
- **مخاطر الممارسات الإدارية الخاطئة للوقت:** من ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات النقدية حذرت من أن الاعتماد المفرط والروتيني على "تعدد المهام" (Multitasking) كاستراتيجية ومحاولة يائسة لإدارة وضغط الوقت لدى الأمهات، قد يعطي وهماً بالإنجاز السريع، لكنه في الواقع يؤدي إحصائياً وطبياً إلى زيادة هائلة في الإرهاق الذهني، تشتت الانتباه المستمر، وانخفاض حاد في جودة العمل المقدم ونسبة الأخطاء المرتفعة. وقد دعت دراسات متخصصة مثل دراسة (Tracy, 2013) الأمهات إلى تبني استراتيجية التركيز التام على مهمة واحدة بفاعلية وانغماس (Single-tasking) وإنهاءها بالكامل قبل الانتقال لأخرى، متى ما كان ذلك متاحاً وممكناً.

2.5 خاتمة الفصل

استناداً إلى الاستعراض النظري الشامل، والمراجعة النقدية العميقة المتفحصة للأدبيات ومناقشة الدراسات السابقة واستنتاجاتها، أظهر هذا الفصل الأكاديمي بوضوح جلي وبأدلة متضافرة أن مهارة "إدارة الوقت" ليست مجرد ترف إداري، بل هي مهارة محورية، متطلب أساسي، ومحرك وقود رئيسي لاستدامة واستمرار أنماط العمل المرن والمنزلي. وتجلت أهميتها كمتغير بحثي مستقل يتكون من أبعاد عملية، ملموسة، وقابلة للقياس والتقييم والتطوير والتدريب المستمر (مثل: التخطيط الفعال، تحديد الأولويات، الاستفادة من التقنية، مهارات التفويض)، وأنها تلعب جميعاً دوراً مفصلياً في تحقيق ودعم مؤشرات "نجاح المشاريع" بأبعادها الأربعة الحاسمة (الالتزام بالوقت، رفع الجودة، تحقيق الرضا النفسي، وتعظيم الدخل الاقتصادي).

ورغم شبه الإجماع والاتفاق في نتائج الدراسات السابقة المحلية والدولية على قوة وحتمية هذه العلاقة الإيجابية والمطرودة بين المتغيرين، إلا أن الملاحظ أن معظم هذه الأبحاث طُبقت وقاست هذه العلاقة في بيئات عمل مؤسسية ومكتبية مختلفة، أو تم إسقاطها على مشاريع ريادية ذات طابع تقليدي لا يراعي الخصوصية الجندرية.

ومن هنا، ومن عمق هذه الفجوة المعرفية، تنبثق الحاجة البحثية الماسة لاستكمال هذه الدراسة الميدانية التطبيقية لاختبار قوة وشكل هذه العلاقة، وتأكيدا وتوصيفها بشكل علمي، مخصص، وموجه حصرياً على فئة (الأمهات العاملات من المنزل عبر الإنترنت في المملكة العربية السعودية). وذلك بهدف سد هذه الفجوة المعرفية والتطبيقية في هذا المجال الواعد والمتنامي بوتيرة متسارعة، وتمهيد الطريق أمام صناع القرار والمؤسسات الداعمة لوضع استراتيجيات، وسياسات، وبرامج داعمة وممكنة مصممة خصيصاً لاحتياجات هذه الشريحة الهامة التي تعد رقماً صعباً في الاقتصاد الحديث وتطلعات رؤية 2030.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد، محمد عبد الله. (2020). *إدارة الوقت وأثرها على إنتاجية العاملين في المشاريع الصغيرة*. مجلة الإدارة والاقتصاد، 45(2)، 101-120.
2. الشمري، نورة سعد. (2021). *تمكين المرأة العاملة من المنزل: دراسة استطلاعية*. الرياض: مركز الدراسات الاجتماعية.
3. الغامدي، فهد علي. (2019). *إدارة المشاريع المنزلية الصغيرة: مدخل تطبيقي*. جدة: دار النشر الجامعي.
4. القحطاني، ريم عبد العزيز. (2022). *العلاقة بين إدارة الوقت والتوازن بين العمل والحياة لدى الأمهات العاملات عبر الإنترنت*. مجلة العلوم الإدارية، 28(1)، 55-78.
5. خالد، أمل حسن. (2018). *فاعلية استخدام التطبيقات التقنية في تنظيم الوقت وزيادة الإنتاجية*. المؤتمر السنوي لتقنية المعلومات، المنصورة، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

6. Allen, D. (2015). *Getting Things Done: The Art of Stress-Free Productivity*. New York: Penguin Books.
7. Covey, S. R. (2004). *The 7 Habits of Highly Effective People*. New York: Free Press.
8. Drucker, P. F. (1954). *The Practice of Management*. New York: Harper & Row.
9. Lakein, A. (1973). *How to Get Control of Your Time and Your Life*. New York: P.H. Wyden.

Macan, T. H. (1994). *Time management: Test of a process model*. Journal .10 of Applied Psychology, 79(3), 381–391.

Pindur, W., Rogers, S. E., & Kim, P. S. (1995). *The history of management: .11 a global perspective*. Journal of Management History, 1(1), 59–77.

Tracy, B. (2013). *Time Management*. New York: American Management .12 Association.

الملاحق

الملحق (أ): جدول أدوات البحث (بناء المقاييس)

تم بناء أدوات البحث واستنباط فقرات الاستبيان بالاستناد إلى الأدبيات والدراسات السابقة وفق الجدول التفصيلي التالي لضمان الصدق والموثوقية العلمية:

المتغير الرئيسي	الأبعاد الفرعية	عدد الأسئلة	المصدر المرجعي المتبنى
إدارة الوقت (المتغير المستقل)	التخطيط	3	(Lakein, 1973; Macan, 1994)
	تحديد الأولويات	2	(Covey, 2004)
	استخدام التقنية	1	(Macan, 1994)
	تفويض المهام	1	(Tracy, 2013)

نجاح المشروع (المتغير التابع)	الإنجاز في الوقت	2	(القحطاني، 2022)
	جودة المخرجات	1	(الغامدي، 2019)
	الرضا الشخصي	2	(خالد، 2018)
	تحقيق الدخل	1	(أحمد، 2020)
الإجمالي		13 فقرة	

الملحق (ب): استبيان الدراسة

الموضوع: استبيان دراسة "تأثير إدارة الوقت على نجاح المشاريع المنزلية والمشاريع الأونلاين"

أختي / الأم العاملة عبر الإنترنت... تحية طيبة وبعد،،،

يهدف هذا الاستبيان الأكاديمي إلى جمع البيانات الأولية اللازمة لدراسة موضوع حيوي وهو "تأثير إدارة الوقت على نجاح المشاريع"، وذلك كجزء من متطلبات مشروع التخرج. مشاركتك وصوتك يمثلان قيمة علمية ومجتمعية بالغة الأهمية. نرجو التكرم بالإجابة على جميع الأسئلة بكل دقة، واقعية، وشفافية بناءً على تجربتك الشخصية، علماً بأن جميع البيانات المجمعة ستستخدم حصرياً للأغراض البحثية الأكاديمية ولن يتم مشاركتها، وستُعامل بسرية تامة لضمان خصوصيتك.

أولاً: البيانات الديموغرافية (الرجاء اختيار الإجابة المناسبة لمعلوماتك الحالية)

1. العمر: () أقل من 30 سنة

() من 30 إلى 40 سنة

() أكثر من 40 سنة

2. عدد الأطفال الحالي في المنزل: () 1 - 2 طفل

() 3 - 4 أطفال

() 5 فأكثر

3. نوع المشروع الذي تديرينه حالياً: () مشروع منزلي (مثل: الطبخ، المشغولات اليدوية)

() مشروع أونلاين (مثل: تجارة إلكترونية، تصميم، تسويق)

() كليهما معاً

4. سنوات الخبرة والممارسة في المشروع: () أقل من سنة (مشروع ناشئ)

() من 1 إلى 3 سنوات (متوسط الخبرة)

() أكثر من 3 سنوات (خبرة متقدمة)

ثانياً: مقياس ممارسات إدارة الوقت (المتغير المستقل) (الرجاء وضع علامة (✓) في الخانة التي تعكس

مدى موافقتك بدقة على كل عبارة بناءً على يومياتك الفعلية)

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أحرص دائماً على التخطيط اليومي للمهام التي سأنجزها مسبقاً قبل بدء يومي.					

					2	لدي القدرة على تحديد أولوياتي حسب أهمية المهمة للمشروع، وليس فقط الاستجابة لإلحاحها.
					3	أعتمد بشكل كبير على استخدام تطبيقات أو أدوات رقمية حديثة لتنظيم وقتي وجدولة أعمالي بدقة.
					4	أقوم بتوكيل وتفويض بعض المهام لأفراد الأسرة أو لمساعدين خارجيين لتخفيف العبء اليومي عني.
					5	ألتزم بشكل صارم بالجدول والمناطق الزمنية التي أضعها لمشروعي دون السماح للمشتتات باختراقها.
					6	أخصص وقتاً لمراجعة أدائي في نهاية اليوم لتقييم مدى فعالية استخدامي للوقت وما يمكن تحسينه.

ثالثاً: مقياس أبعاد نجاح المشروع (المتغير التابع) (الرجاء وضع علامة (✓) في الخانة التي تعكس

مدى موافقتك بدقة على كل عبارة بناءً على واقع مشروعك)

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أستطيع دائماً إنجاز مهام مشروع وأسلم الطلبات في الوقت المحدد تماماً للعلاء.					
2	جودة العمل النهائي الذي أقدمه تلبي توقعاتي الذاتية وتتجاوز توقعات عملائي بشكل ممتاز.					
3	أشعر بالرضا التام والارتياح النفسي عن مستوى الإنجازات التي حققتها في مشروعي حتى الآن.					
4	مشروعي التجاري يحقق نمواً ودخلاً مالياً مرضياً يتناسب طردياً مع الجهد المبذول فيه.					
5	أستطيع بفضل مهاراتي التوفيق بين التزامات العمل الحر ومسؤولياتي					

					المنزلية كأم بشكل جيد جداً.	
					أتلقي دعماً نفسياً، معنوياً، أو عملياً من أسرتي يسهم في تخفيف الضغط وتسهيل نجاح عملي.	6
					أشعر بفخر أن مشروعي يساهم بشكل فعال ومستدام في تحسين وضعي المالي والاستقلالي.	7

شكراً جزيلاً لوقتكم الثمين، ومساهماتكم الفعالة في إنجاح هذا البحث العلمي.. الباحثة: بيان علي العصار

جامعة ميدأوشن – كلية الإدارة